دور القنوات الفضائية
في تعزيز ثقافة وشخصية الطفل

أمل حمودي عبيد الجميلي

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن دور القنوات الفضائية في تعزيز ثقافة وشخصية الطفل، محاولةً التعرف على العلاقة بين عدد ساعات مشاهدة هذه البرامج الفضائية وبين ما اكتسبه هؤلاء الأطفال من ثقافة. وقد أُستخدم في البحث (المنهج التحليلي الوصفي)، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) طفل وطفلة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من روضة أللیلك وروضة الكنوز من مدينة حمص في سوريا ،عمدت الباحثة إلى بناء أداة الدراسة وفق الخطوات التالية:

- الاطلاع على مجموعة من الدراسات الخاصة بالأطفال .
- الاطلاع على الدراسات الخاصة بوسائل الإعلام الخاصة بالأطفال .
- إجراء بعض الحوارات مع السادة المختصين بكلى المجالين .
- بناء المقياس ثم عرضه على السادة الخبراء .*

واستخدمت الباحثة استبانه برامج الأطفال التلفزيونية التي يشاهدها الأطفال. واعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل التباين أحادي الاتجاه One way Analysis of Variance واختبار شيفيه للمقارنات المتعددة Multiple Comparison والذي أسفرت نتائجه عن عدم اختلاف إكساب الأطفال الثقافة بالنسبة للأبعاد: حب الطفل للألعاب والرياضة والبرامج الخاصة بالألعاب الرياضية، فقرة الرسم والتلوين، فقرة القصص وحكاياتها و الاستماع لها، فقرة الاهتمام

بالطيور والفراشات والحيوانات الأليفة في المنزل . بالإضافة إلى عدم اختلاف اكتساب الأطفال الثقافة بالنسبة للأبعاد: حب الطفل للألعاب والرياضة والبرامج الخاصة بالألعاب الرياضية، فقرة الرسم والتلوين، فقرة القصص وحكاياتها و الاستماع لها، فقرة الاهتمام بالطيور والفراشات والحيوانات الأليفة في المنزل، والدرجة الكلية لإكساب الثقافة .

المقدمة :

تعيش المجتمعات البشرية في دوامة التغير التي فرضتها معظم معطيات العصر التقنية، هذا التغير كان نتيجة تطلع الإنسان إلى مواكبة عجلة التقدم العلمي والإفادة من تلك المعطيات، إلا أن المواكبة السليمة لتطور الأمم تتم من خلال التقويم المستمر لكل ما يعرض من تقنيات حديثة بحيث يتم اختيار ما يلائم احتياجات الفرد والتي هي جزء من احتياجات مجتمعه، دون أن يؤثر ذلك في القيم والمفاهيم الإنسانية للمجتمع الذي يعيش فيه. فمعين التقدم العلمي لا ينضب، ومجالاته المتعددة ضربت جذورها في أعماق المجتمع فأحدثت تغيراً في سلوك الفرد، وهذا التغير يجب أن يواكبه شيء من الحذر، فإذا كان تغيرا مرغوبا فهذا ما تسعى إليه المجتمعات للرقي بمعطياتها وأسلوب حياتها إلى الدرجة التي تكفل لها مواجهة التحديات التقنية، وتمكنها من استغلال الموارد الطبيعية والبشرية الاستغلال الأمثل. (الشاعر، ١٩٩٦م ،ص١٠٥)

وتعد مرحلة الطفولة من المراحل الحرجة في نمو الفرد وفى تكوين شخصيته، حيث يبلغ تأثر الشخص بالمحيط الخارجي الذي يعيش فيه ذروته، فهو يتعلم كيفية التعامل مع آخرين بدءا بوالديه، ومرورا بتكوين الصداقات مع أقرانه وانتهاء بالتعاون مع المثيرات البيئية التي تحيط به، ومن أهمها في عصرنا الحاضر التليفزيون والفيديو والحاسوب (الشاعر، ١٩٩٦م،ص١٢٠).

ورغم الاختلاف على تحديد المراحل العمرية للطفل تظل السنوات الست الأولى من عمر الطفل مرحلة حرجة، والتأثر خلالها ينعكس على شخصية الفرد في المستقبل. ويعيش الطفل هذه السنوات من عمره في المنزل قبل التحاقه بالمدرسة وعادة ما يكون اتصاله في هذه

الفترة منحصرا في والديه وأقرانه والبيئة المحيطة، بمعنى أن ما يتلقاه من أفكار وعادات وتقاليد وسلوك يصله بشكل عشوائي وغير منظم أو مراقب، فإذا ما اكتسب الطفل هذه الاتجاهات والقيم يكون من الصعب تعديلها أو تغييرها في المستقبل. وفى العصر الحاضر أصبح التليفزيون أحد أفراد الأسرة وتأثيره غيَّر كثيراً من أنماط العادات الأسرية بل والتركيب الأسري، وأكثر من يتأثر بهذا الجهاز هم الأطفال حيث سلبهم وقتهم وتفكيرهم ونشاطهم. (الشاعر، ١٤١٥هـ،ص٥٣)

وانطلاقاً مما سبق تم في هذه الدراسة اختبار تأثير القنوات الفضائية في شخصية الطفل من خلال ما يقدمه الإعلام الفضائي الموجه إلى الطفل بصفة خاصة، ومدى استفادة الطفل من هذا الزخم الإعلامي في تنمية مداركه الثقافية والسلوكية وفي تفاعله مع البيئة المحيطة به، كما تحاول الدراسة التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية التي قد تخلفها المادة الإعلامية من خلال ما تبثه القنوات الفضائية على شخصية الطفل.

الفصل الأول : التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

أصبح الجهاز المرئي يوصف من قبل الكثير بأنه الوالد الثالث لما له من قوة تأثير في التنشئة الاجتماعية فاقت في بعض برامجها تشكيل شخصية الطفل وفق ما تمليه ثقافة المجتمع، كما أصبح للقنوات الفضائية دوراً مميزاً وبخاصة البرامج التربوية، إذ زادت من مهارات الأطفال وعملت على توعيتهم وإرشادهم بما يتوافق مع مرحلة التغير والتطور التي يمر بها المجتمع.

وإذا كان البث المرئي الفضائي يلعب دوراً إيجابياً في تشكيل ثقافة وشخصية الطفل من خلال البرامج التربوية والإرشادية، فإنه أيضاً في الوقت نفسه يعمل على تخريب شخصية الطفل من خلال البرامج التي لا تتفق مع ثقافة وتوجيهات الأسر العربية مما زاد من خطورة هذه الفضائيات على النشء الجديد وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه

البرامج من مصادر مختلفة لها ثقافات مختلفة، فقد أشارت الدراسات الحديثة إلى الأثر السلبي للقنوات الفضائية على الأطفال وذلك لأنها تجعل الأطفال يستقبلون محتوى ما يقدم هذا الجهاز دون تفكيرا انتقاد، فهي تجعل الأطفال مجرد متفرجين تنقصهم المشاركة مما تودي بهم أحيانا إلى تبلد ملاكات التخيل وذلك لأنهم يتعرضون إلى الخيال الجاهز ويفتقدون فرصة وإمكانية المشاركة مما ينعدم لديهم التفكير الإبتكاري . وان القنوات الفضائية تصب المعلومات صبا في أذهان وعقول الأطفال مما يجعلهم يعملون بطريقة آلية، فهو يقدم الكثير من المعلومات في أوقات قليلة ولا يقدم الأسئلة ولا يثير التفكير ولا يختبر القدرات مما يجعل الأطفال مستقبلين فقط لكل ما يعرض عليهم وبذلك فهو يدفع الأطفال إلى الميول السلبية والانطوائية والى الاعتماد على الغير .ولا شك أن وسائل الاتصال الجماهيري لها تأثير كبير على النشء وبالأخص التلفاز، فقد أصبح للتلفاز اليوم أهميه بالغة الأثر ليس على الصعيد الإعلامي فحسب وإنما على جميع أنماط الحياة، فهو يعمل بطريقه أو بأخرى في التأثير على حياتنا سلبا أو إيجابا. فلو أحسن استغلاله استغلالا جيدا فسوف يعكس دورا يشكل به سلوك النشء و إذا لم يستغل الاستغلال الجيد فإنه يكون معول هدم للأبناء.

وبذلك يرتكز اهتمام هذه الدراسة حول تحديد أثر القنوات الفضائية بما تقدمه من برامج وثقافات متعددة في شخصية الطفل وثقافته، وقدراته على الاستفادة منها في تأسيس مدركاته الثقافية والحياتية، كما تحاول هذه الدراسة البحث عن الآثار السلبية للقنوات الفضائية على سلوك وثقافة الطفل .

أهمية البحث :

نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاح العالم، شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع ما أدّى إلى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية، كما تناغمت قوة الإعلام الفضائي، وزادت المنافسة بين القنوات الفضائية على استقطاب المشاهدين أمام

الأجهزة المرئية، وذلك من خلال ما تبثه من برامج علمية وثقافية وترفيهية وأيديولوجيات متعددة موجهة إلى

المشاهدين باختلاف مراحلهم العمرية، إلاّ أنها بالتأكيد أكثر تأثيراً على الأطفال والمراهقين نتيجةً للاستعداد السيكولوجي والتغيّرات البيولوجية المرافقة لهذه الشريحة في المجتمع .(الشال، ١٩٩٣م،ص٩).

وانطلاقاً مما سبق تم في هذه الدراسة اختبار تأثير القنوات الفضائية في ثقافة وشخصية الطفل من خلال ما يقدمه الإعلام الفضائي الموّجه إلى الطفل بصفة خاصة، ومدى استفادة الطفل من هذا الزخم الإعلامي في تنمية مداركه الثقافية والسلوكية وفي تفاعله مع البيئة المحيطة به،كما تحاول الدراسة التعرف على الآثار الإيجابية والسلبية التي قد تخلّفها المادة الإعلامية من خلال ما تبثه القنوات الفضائية على تكوين شخصية الطفل .

وتنطلق أهمية البحث من أهمية المرحلة نفسها، فهي مرحلة إعداد وتكوين للطفل من جميع النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية والنفس حركية، فما نقدمه لأطفالنا من برامج ومناهج معدة خصيصا لهم قد تؤثر كثيرا في تكوين شخصياتهم، ولان أطفالنا هم هدفا وشريحة اجتماعية مهمة يجب أن يسعى التلفاز فضلا عن وسائل الاتصال الأخرى إلى تحقيق الوظيفة التثقيفية والتوجيهية التي من شأنها إن تسهم في رفع ثقافة الطفل وتنوع معارفه وتوسع مداركه وتقوي من شخصيته، وكي تساند المؤسسات الثقافية الأخرى مثل الأسرة والروضة والمدرسة كي يتم خلق جيل واع من الأطفال يتحولون في المستقبل إلى رجال صالحين . (الصديد : ٢٠٠٥، ص١)

ومن هنا يمكن أن نحدد أهمية البحث بما يلي :

- إن القنوات الفضائية لها القدرة على مخاطبة الأطفال في جميع المراحل العمرية وتدخل كل بيت . ولهذه القنوات دور تربوي وتعليمي كبير يكون أثره أكثر جدوى وعمقا من الوسائل الأخرى .

- إن جهاز التلفاز قادر على شد وجذب انتباه الأطفال في سن مبكرة ويقضون اوقاتا طويلة في متابعته فهو يخاطب أكثر من حاسة وله آثار لا تنمحي بسهولة .
- إن مرحلة الطفولة تعد حلقة عمرية تتوقف عليها مراحل النمو الأخرى في المستقبل حيث إن ما يتم غرسه وتعلمه في الصغر يصعب تغييره في الكبر.
- ما تقدمه نتائجها النابعة من الواقع من معطيات واقعية تفيد الجهات المختصة والقائمين على المجال التربوي، والاستفادة منها في معالجة الإشكاليات التي تواجه التربويين والقائمين على التنشئة الاجتماعية .
- قلة الأبحاث العلمية التي تتناول دور القنوات الفضائية في تكوين ثقافة وشخصية الطفل .
- طبيعة التغيرات التي يشهدها العالم العربي بصفة عامة والمجتمع السوري بصفة خاصة في الآونة الأخيرة بين الأصالة والمحافظة من جهة والتغريب والتقليد من جهة أخرى.

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الإجابة على السؤال التالي:

ما دور القنوات الفضائية في تعزيز ثقافة وشخصية الطفل؟

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على أطفال روضة أللبلك وروضة الكنوز في محافظة حمص في سوريا. للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

تحديد المصطلحات :

القنوات الفضائية :

بأنها القنوات التي تبث برامجها عن طريق أقمار البث المباشر واستقبالها من الجمهور المستقبل في منازلهم بواسطة هوائيات طبقية صغيرة ومناسبة دون الحاجة إلى محطات أرضية .(شكري: ١٩٩٦،ص٢٥)

وعرفها ألعزيزي :بأنها القنوات التلفازية العربية والأجنبية المستلمة عبر أقمار البث المباشر والتي يمكن استقبال برامجها بواسطة هوائيات طبيعية .

(العز عزي :١٩٩٨،ص١٤)

كما وعرفها الصميدعي :بأنها تحويل العالم إلى قرية صغيرة عن طريق مئات الأقمار الصناعية التي ترسل برامجها المتنوعة إلى كل عائلة في العالم دون رقيب أو استئذان من احد . (الصميدعي: ٢٠٠٥، ص١٨)

الثقافة :

عرّفها عبد الملك :بأنها نتيجة لما حصله الفرد في حياته من معارف وحققه من إدراك وكذلك هي ترجمة صادقة لمعتقداته وخبراته والقيم التي يؤمن بها والروايات والأساطير التي تكون وجدانه، وهي المظهر القومي والنفسي والوجداني والمادي لأسلوب الحياة .(عبد الملك : ٢٠٠٢، ص٢٠)

وعرفتّها بحري بأنها: ذلك الكل ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والفنون والعقائد والأخلاق والتقاليد والقوانين، والتي يكتسبها الإنسان عبر الأجيال باعتباره عضو في المجتمع . (بحري : ٢٠٠٨ :ص٢٠٢)

إما التعريف النظري :بأنها معرفة شيء عن كل شيء أو معرفة كل شيء عن شيء أو هي طريقة، وهي أسلوب الحياة السائد في المجتمع، فهي نتيجة ما حصد الإنسان في حياته .

ثقافة الطفل :

عرفها إلهيتي: بأنها نتاج مشترك بين الطفل والمجتمع وتحديدا بين الطفل وبيئته المباشرة أي محيطه الأسري والاجتماعي وبذلك فان ثقافة الطفل لها علاقة مباشرة بالكبار . (إلهيتي : ١٩٨٨، ص٣١)

كما عرّفها يوسف: بأنها خليط مما يرثه الطفل وأسرته وما يصله من عادات وتقاليد وما يتصف به من خلق وما تتميز به من ملامح وكل ما يسود مجتمعه من أفكار وأراء وقوانين وما يشبع فيه من ثقافة عامة.(يوسف: ١٩٩٦، ص٦٧)

وعرفتّها بحري : بأنها ثقافة من الثقافات الفرعية في المنظومة الثقافية العامة للمجتمع ولها خصائص وسمات عامة، والطفل في أي مجتمع له عالم خاص به وأساليب يعبر بها عن نفسه وطرق لإشباع حاجاته، وله قدرات عقلية ولغوية ونفسية واجتماعية خاصة به، أي له لغة خاصة تميزه عن غيره وتنعكس في ثقافة الطفل الملامح العامة لثقافة المجتمع وبهذا يمكن القول إن ثقافة الطفل هي جزء من ثقافة المجتمع أو فرع منها وهي تتضح في كل مرحلة من مراحل نموه . (بحري :٢٠٠٨، ص٢٠٣)

وعرفها العزاوي أنها: مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثيلها في كل مرحلة من مراحل نموه فتمكنه من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيها سليما . (العزاوي : ٢٠٠٨،ص٢٦)

الشخصية :

كل صفة تميز الشخص عن غيره من الناس تؤلف جانبا من شخصيته، فذكاؤه وقدراته الخاصة وثقافته وعاداته ونوع تفكيره وآراؤه ومعتقداته من مقومات الشخصية، كذلك مزاجه ومدى ثباته الانفعالي ومستوى طموحه وما يحمله في أعماق نفسه من مخاوف وعقد مختلفة، وما يتسم به من صفات اجتماعية وخلقية كالصدق أو الكذب، والتسامح أو التشرد، الانطواء أو الانبساط، إضافة إلى ما يميزه من صفات جسمية . فهي جملة من الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص تمييزا واضحاً . (العامر: ٢٠٠٥، ص١٠١)

الفصل الثاني : الإطار النظري

مقدمة : يتميز العصر الحديث بقفزات تكنولوجية للاتصال بطريقة مذهلة فاقت توقعات الخبراء وبخاصة فيما يتعلق بالبث المرئي والمعلومات، عندما نجح الإنسان في تحقيق التوافق بين الكمبيوتر والوسائل التكنولوجية في مجال الاتصال والتكامل بينها بصورة أدت إلى حدوث ثورة في مجال المعلومات، فالانفتاح العالمي في الاتصالات بين المجتمعات على الكرة الأرضية وما ينتج عن هذا من نقل للعلوم والثقافات والأفكار تحتم على التربية المنهجية أن تغير محتواها وأساليبها لتعمل على تخفيف حدة هذا النقل وتهيئة الناشئة نفسياً وإدراكياً لفهم استخدام الصالح منها . وقد اتسعت البرامج بمختلف اختصاصاتها واهتماماتها وبرز بينها تلك البرامج التي تختص بالأطفال على مختلف أعمارهم إذ أصبح تدفق المعلومات وأسبابها والحصول عليها من قبل الناس جميعاً ممكن وصار للفرد صغيراً أو كبيراً الحق في الحصول على هذه المعلومات والحرية في امتلاكها ومقارنتها وتحليلها وتشكيل موقف في ضوء ذلك .

كما سلك الوطن العربي مسلك الشعوب الأخرى في العالم ببثه البرامج الخاصة بالأطفال التي لعبت وما زالت دوراً حيوياً في تشكيل شخصية الطفل، إذ أصبح الجهاز المرئي يوصف من قبل الكثير بأنه الوالد الثالث لما له من قوة تأثير في التنشئة الاجتماعية فاقت في بعض برامجها تشكيل شخصية الطفل وفق ما تمليه ثقافة المجتمع، كما أصبح للقنوات الفضائية دوراً مميزاً وبخاصة البرامج التربوية، إذ زادت من مهارات الأطفال وعملت على توعيتهم وإرشادهم بما يتوافق مع مرحلة التغير والتطور التي يمر بها المجتمع .(مزيد:٢٠٠٨،ص٣٤)

أهمية القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة وشخصية الطفل:

وإذا كان البث المرئي الفضائي يلعب دوراً إيجابياً في تشكيل شخصية الطفل من خلال البرامج التربوية والإرشادية، فإنه أيضاً في الوقت نفسه يعمل على تخريب شخصية الطفل من خلال البرامج التي لا تتفق مع ثقافة وتوجيهات الأسر العربية مما زاد من خطورة هذه الفضائيات على النشء الجديد وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه البرامج من مصادر مختلفة لها ثقافات مختلفة . ومن خلال ذلك نتوصل إلى أهمية القنوات

الفضائية في تشكيل شخصية الطفل وإبراز اهتماماته في عالم متغير أصبحت الثقافة فيه سريعة التغير والتنوع، وبرزت اهتمامات خاصة بالأطفال تشكلت من خلال تأثير هذه البرامج الفضائية مما أعطى للطفل مساحة أكبر من الاهتمام، وبالتالي أثر ذلك في سلوكه الاجتماعي داخل الأسرة وسلوكه مع أقرانه، وبالإضافة إلى ظهور نمط جديد من الشخصية يختلف عن ذاك النمط التقليدي الذي نشأ في ظل ثقافة تقليدية، لعب الوالدان وثقافة الأسرة فيه دوراً رئيساً .

(صافي المنهل: ٢٠١١، PM)

من هنا جاءت هذه الدراسة من اجل رصد أهم المثيرات في حياة أطفالنا وهو التلفاز وقنواته الفضائية التي تدعم مكانة التلفاز في حياة الطفل .

وتُعد الإذاعة المرئية أهم وسائل الاتصال في الوقت الحاضر، ومن أخطر الوسائل الإخبارية والتربوية والإعلامية لما تتمتع به من خصائص وإمكانات لا تتوفر في وسائل أخرى،

ويمكن تحديد الخصائص المميزة للأجهزة المرئية باعتبارها وسيلة لعرض برامج القنوات الفضائية في النقاط التالية:

١) إن الجهاز المرئي يجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيره.

٢) إن الجهاز المرئي يتميز بقدرته على جذب المشاهد وخاصة صغار السن وتحقيق درجة عالية من المشاركة من خلال ما يقدمه من مواد تعليمية وترفيهية إضافة إلى الدور التربوي الذي يقوم به.

٣) يتعامل مع المشاهد مباشرة، فالمرسل في هذه الوسيلة يخاطب المستقبل وجهاً لوجه (الأصفر، ١٩٩٣م، ٢١٢).

٤) إمكانية نقل الأحداث الاجتماعية على الهواء ساعة وقوعها ونقل الكثير من الجوانب الثقافية والمعنوية والمادية للمشاهد ونقل خبرات الأشخاص ذوي المواهب والتخصصات النادرة، وبإلقاء المحاضرات وعرض البرامج والندوات والأفلام العلمية عن عالم الحيوان أو حياة الشعوب وأساليب حياتها (شراب، ١٩٩٦م، ١١١).

٥) الصورة المتحركة الناطقة التي يقدمها هذا الجهاز تجعل المشاهد يتابع الأحداث في مكانه دون أن يكلف نفسه عناء الخروج من منزله للبحث عنها.

٦) يتميز الجهاز المرئي بقدرته على تحويل المجردات إلى محسوسات، ويُعد وسيلة جذابة للكبار والصغار، فهو يمتلك القدرة الفنية التي تمكنه من تحويل الخيال إلى صورة واقعية.

من خلال هذا العرض نستطيع القول أن البث المرئي الفضائي سيف ذو حدين فهو إذا استخدم بشكل موضوعي ومنهجي منظم، ومن خلال البرامج التربوية والإرشادية الموجهة عمل على تشكيل شخصية الطفل بصورة إيجابية، أما إذا لم يكن هناك تنظيماً موجهاً للقنوات الفضائية وفي نفس الوقت إذا لم تستطع الأسرة اختيار البرامج الملائمة فإن ذلك سيؤدي إلى نتائج عكسية سلبية تؤثر في تشكيل هذه الشخصية

ثقافة الطفل ومنجزات العصر

لقد تأَثَّرَت ثقافة الطفل خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين وبداية القرن الحالي بعددٍ من المتغيرات والتحدّيات، من بينها وخاصة في مجال التنشئة الأسري والمدرسي ولو في نطاق ضيّق ولكنه آخذٌ في الاتساع .. ثقافةُ الحوار والسّماع والاستماع، والمشاركة، والإبداع، بدلا من أساليب الحفظ وحشْو العقول بالمعلومات، والتلقين، والتسلط، واعتماد التعليم بدلا من التعلّم .وإعادة صياغة الثقافات الموروثة بما يتماشى ومنجزات العصر، مع اتضاح الدور الرئيسي للحواس في تنمية قدرات الأطفال خاصة الصغار منهم بدلا من الاعتماد على الكلمة الشفهية وحدها، ومنافسة البرامج التلفزية العديدة، والحاسوب والإنترنيت في العديد من الدول العربية، وفي نطاق لا يزال محدودا ببلادنا..

تحدّياتٌ للكتاب المدرسي، ومكوّنات أدب الطفل عموما، لما تتضمّنه هذه الوسائل العصرية من تفاعل بين الشاشة والطفل. كما تنبهت المجتمعات إلى قضايا الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من المعوّقين جسميا وعقليا وحتى نفسيا، وكذا الأطفال ذوي الظروف الخاصة كالمشرّدين .. أطفال الشوارع، وضحايا الخلافات الأسرية، والمصابين بأمراض مزمنة ..تنبّهت العديد من المجتمعات إلى تسخير العلم لمساعدة هذا النوع من الطفولة وحمايته ليس هذا فحسب،ولكن لجعل هذه الطفولة تستفيد بدورها من ثمار العلم وتكنولوجيا كسْب المعارف على غرار الأطفال الأسوياء.(الشارون :٢٠١٠، ص ٢٣٤)

مصادر ثقافة الطفل :

إن مصادر ثقافة الطفل تتمثّل في الأسرة، الجيران،المسجد،المدرسة، جماعة الأقران، وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة،والمرئية ويتصدّرها التلفاز. نكتفي هنا بالحديث عن أدب الطفل : الأدب ركيزة ثقافية أساسية، وهو تشكيل أو تصوير للحياة والفكر والوجدان من خلال أبنية لغوية، وهو فرْعٌ من فروع المعرفة الإنسانية العامة، يُعنى بالتعبير والتصوير فنيا ووجدانيا عن العادات والتقاليد، والآراء، والقيم، والآمال، والمشاعر، وغيرها من عناصر الثقافة ؛ أي أنه تجسيد فنّيٌ تخيّلي للثقافة .ويشمل هذا المفهوم الأدب عموما، بما في ذلك أدب الطفل ؛ لكن أدب الطفل يتميّز عن أدب الكبار في مراعاته لحاجات الطفل وقدراته، وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف أطفالهم . وهذا يعني أن لأدب الطفل من الناحية الفنية مقوّمات الأدب العامة نفسها ؛ غير أن اختيار الموضوع، وتكوين الشخصيات، وخلْقَ الأجواء، والاستخدامات اللغوية، وتحديد الأسلوب المناسب في أدب الطفل تخضع لضوابط خاصّة تناسب قدرات الطفل ومستوى نموّه .أدب الطفل أداةٌ أساسيةٌ في بناء ثقافة الطفل، إذْ يُسْهم في نقْل جزء من الثقافة العامة إلى الطفل بصورة فنية.((يوسف:١٩٩٦،ص٦٧)

ثقافة الطفل مجالها واسعٌ جدّا ولا ينحصر في المصادر المعروفة عندنا كالأسرة، المسجد، المدرسة، أدب الطفل بمكوّناته العديدة، بل هناك المكتبات العامة والخاصة، النوادي العلمية،الجمعيات الثقافية والشبابية، المتاحف، وسائل الإعلام المختلفة، قاعات تعلّم الحاسوب، قاعات الإنترنيت ..ولكن أُضيفت هذه الوسائط والتكنولوجيات الحديثة، فقلّبت عملية التنشئة والتثقيف رأسا على عقب، ومكّنت الطفل من أن يكون مبدعا، منتجا للثقافة، مبدعا للنصوص، متذوّقا للأدب والفنّ، ناقدا .(نبيل علي :ب،ت.ص٢٢١)

الفضائيات ودورها في تثقيف الطفل :

إن القنوات الفضائية عامة وقنوات الأطفال أصبحت في متناول الأطفال الصغار ولها الدور الكبير في تثقيف الطفل من خلال إمداده بالمعلومات التي تسهم في تكوين صورة ذهنية عن كل ما يدور حولهم وهذا التثقيف يحدث عن طريق :

- التثقيف المقصود : وهو تثقيف يحدث عن طريق توجيه الطفل إلى قنوات محددة وبرامج خاصة ومقصودة ولفترة طويلة الأمد نسبيا، وهذا ما يحدث ببعض قنوات الأطفال التي تقدم المسابقات والألعاب الفكرية والأناشيد والأغاني
- التثقيف غير المقصود أو العارض : وهي المعرفة التي يكتسبها الطفل نتيجة تعرضه للمشاهدة وبدون قصد أو تخطيط مسبق، كأن يشاهد برنامج ترفيهي أو قصة كارتونية لفترة معينة فيتمتع بها ويتعلم منها إشكالا متعددة .

(عبد الحليم : ٢٠٠٨ ص٨٥)

الفضائيات ودورها في نمو شخصية الطفل :

إن لدور وسائل الإعلام عامة وقنوات الأطفال خاصة في نمو الطفل هو موضوع أثار اهتمام الباحثين والاختصاصيين وذلك لشدة أهميته ولدوره الكبير في تكوين نمو الطفل من جميع النواحي وما يتركه من الآثار الإيجابية والسلبية التي قد تخلفها المادة الإعلامية من خلال ما تبثه القنوات الفضائية على شخصية الطفل .ومن الآثار الايجابية :

- إن قنوات الأطفال تزيد من ثقافة الطفل نحو العالم والحياة المحيطة به .
- إنها تزيد من الحصيلة اللغوية التي تحيط به .
- إن جلوس الطفل أمام الشاشة هو من أكثر وسائل الحماية له من مخاطر الشارع ومن البيئات غير الآمنة التي تحيط به .
- إن يسمح للطفل بمتابعة ما يحب كي يتم تعويضه عن الحرمان من الحدائق والمرافق العامة وغيرها من وسائل اللهو .

- إن كثرة متابعة الطفل للقنوات الفضائية يسهم في تعليمهم دقة الوقت والمواعيد المحددة نتيجة انتظارهم برامجهم الخاصة .
- إن جلوس الطفل أمام التلفاز بكثرة يعلمه بعض من مهارات التفكير وبخاصة من خلال البرامج الخاصة بالمسابقات وبرامج فكر معي وغيرها .

ومن الآثار السلبية :

- إن جلوس الطفل أمام شاشة التلفاز لمدة طويلة قد يؤثر على اتجاهات الطفل العقائدية لان معظم الجهات التي تنتج برامج الأطفال أجنبية وموجهة .
- قتل الخيال العلمي من خلال متابعة أفلام الخيال .
- كثرة الجلوس وقلة الحركة أمام التلفاز تسبب الكسل والخمول والسمنة بسبب عدم انتظام الوجبات الغذائية .
- يسبب كثرة الجلوس أمام التلفاز السهر مما يودي إلى ضعف النشاط المدرسي

وإذا كان البث المرئي الفضائي يلعب دوراً إيجابياً في تشكيل شخصية الطفل من خلال البرامج التربوية والإرشادية، فإنه أيضاً في الوقت نفسه يعمل على تخريب شخصية الطفل من خلال البرامج التي لا تتفق مع ثقافة وتوجيهات الأسر العربية مما زاد من خطورة هذه الفضائيات على النشء الجديد وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه البرامج من مصادر مختلفة لها ثقافات مختلفة .من خلال هذا نستطيع القول أن البث المرئي الفضائي سيف ذو حدين فهو إذا استخدم بشكل موضوعي ومنهجي منظم، ومن خلال البرامج التربوية والإرشادية الموجهة عمل على تشكيل شخصية الطفل بصورة إيجابية، أما إذا لم يكن هناك تنظيماً موجهاً للقنوات الفضائية وفي نفس الوقت إذا لم تستطع الأسرة اختيار البرامج الملائمة فإن ذلك سيؤدي إلى نتائج عكسية سلبية تؤثر في تشكيل هذه الشخصية .(الصميدعي: ٢٠٠٥،ص١٢٣)

الفصل الثالث : الدراسات السابقة

١. دراسة مندوب ١٩٨٣ : (التلفزيون وأثره في حياة الطفل العراقي)

هدفت الدراسة : إلى التعرف على اثر التلفزيون ودوره التربوي في حياة الأطفال العراقيين . حيث اعتمدت الدراسة أسلوب تحليل المضمون، فقد اخضع الباحث مجموعة من البرامج في فترة زمنية معينة للتحليل ثم صمم استمارات من اجل التقييم بعد التحليل وقد شمل التقييم الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور . واستخدمت الدراسة أسلوب العينة العشوائية الطبقية المتعددة المراحل لتحقيق متطلبات الدراسة الميدانية بوصفها أكثر ملائمة لمجتمع البحث المتباين الخصائص . وكانت نتائج الدراسة إن أوضحت أن الوقت المخصص لبرامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية العراقية يمثل ١٢% بالنسبة للبرامج الأخرى التي يعرضها التلفاز وانعدام دور الأطفال في البرامج المخصصة لهم وكان الإنتاج العراقي لبرامج الأطفال لا يشكل سوى ٣١% بالنسبة للبرامج المستوردة في الفترة المحددة للدراسة . (مندوب : ١٩٨٣ ، ص٥.٣)

٢- دراسة سميث (Smith 1989)

عنوان الدراسة :(تأثير البرامج والإعلانات على مدى تجاوب الأطفال.

(٣٠٢طفل بأمريكا) مع أهداف الإعلان التجاري بالتليفزيون، يشكل الأطفال سوقا هامة لسببين أولهما: أنهم يشترون بضائع لأنفسهم، والثاني: لأنهم يؤثرون على أعضاء الأسرة لأن يشتروا لهم البضائع التي يريدونها وباعتبار التليفزيون هو وسيلة الدعاية الذي يشاهده الأطفال أكثر من غيرهم فإن معظم الإعلانات موجهة للأطفال وتجذبهم، وأوضحت الدراسة بأن الأطفال أكثر تجاوبا مع مواد البرامج المقدمة بالتليفزيون وإعلاناته سواء كانت أكثر أم أقل عنفا، وأجريت الدراسة على عينة من الأطفال أعمارهم تنحصر بين ٣ –٩ سنوات، واتضح أن الأطفال الذين يتأثرون أكثر ببرامج العنف تقل استجاباتهم لبرامج الإعلانات والعكس بالعكس.

(Smith:١٩٨٩).

٣. دراسة هيم لويت (١٩٩٦) التلفزيون والطفل :

من الدراسات الجيدة التي أجريت حتى اليوم على تأثير التلفزيون على الطفل، وقد أجري البحث على عينة بلغت ٩٢٧ من الأطفال البريطانيين الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والرابعة عشرة من العمر، وقد تناولت الدراسة قضايا متعددة جداً حول مسألة العلاقة بين الطفل والتلفزيون، ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة: أن الأطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون يفوقون الأطفال المشاهدين في مستوى الأداء المدرسي، وأن الأطفال يشاهدون التلفزيون من ١٣ إلى ١٥ ساعة أسبوعياً، وأن أكثرية الأطفال يشاهدون التلفزيون في المساء مع ذويهم، وتبين الدراسة ضعف مراقبة الآباء وتوجيههم فيما يتعلق بمشاهدة أطفالهم لبرامج التلفزيون .(هيم لويت : ١٩٩٦، ص ١٣).

٤. دراسة سعود ٢٠٠٥ : (اتجاهات برامج الأطفال في قناة الشارقة الفضائية)

هدفت الدراسة : إلى البحث في المؤسسة التي تمثل الوسيلة في العملية الاتصالية وكيف يمكن أن تمارس دورا مهما في وضع الأسس والمبادئ والأهداف التي في ضوئها يمكن مخاطبة الأطفال .

استخدمت الدراسة في إجراءاتها المنهج الوصفي وكانت العينة هي قناة الشارقة الفضائية بشكل عام وبرامج الأطفال بشكل خاص لمدة زمنية قدرها عام كامل .

وكانت نتائج الدراسة : إن نسبة قليلة من البرامج المقدمة قياسا بالبرامج الأخرى قد اتخذت برامج الأطفال إشكالا متعددة وهي أفلام كارتون ومسابقات وبرامج خاصة، والمجلة التلفزيونية، وكانت اللغة المستخدمة هي اللغة العربية الفصحى في جميع البرامج . (الصديد : ٢٠٠٥، ص٧.٦)

٥ـ دراسة دورية أبحاث النوم في فلند : ٢٠٠٦ :(مشاهدة التلفزيون تؤثر على نوم الأطفال).هدفت الدراسة إلى البحث في اثر مشاهدة التلفزيون على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ـ١٠ سنة .وكانت إجراءات الدراسة بان تم تصميم استمارة وزعت على اسر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠.٥ سنة .

وكانت العينة تضم (٣٢١) أسرة في مدن فلند وذلك بشرط أن تمتلك الأسرة جهاز التلفاز في غرفة نوم الأطفال ويوجد أكثر من جهاز في المنزل .

وكانت نتائج الدراسة أن أشارت إلى أن كثرة متابعة التلفاز تؤدي إلى حدوث متاعب في النوم ويعرضهم إلى النعاس في النهار والى الكسل والخمول في المدارس وأوصت الدراسة إلى التقليل من نسبة المشاهدة وتحديدها المتابعة بأوقات معينة . (دورية أبحاث اليوم: ٢٠٠٦،ص٢)

٦ـ دراسة طه : ٢٠٠٩ : (المتغيرات التربوية للمشاهدة التلفزيونية عند الأطفال) نشرتها مجلة جامعة الملك سعود (العلوم التربوية والدراسات الإسلامية) توصلت الدراسة إلى ما يلي:

أ– يؤكد الأطفال أهمية الدور التعليمي والتثقيفي للتلفزيون، وهم مقابل ذلك يعطون للمدرسة دوراً أكثر أهمية فيما يتعلق بهذا الدور.

ب– تؤكد نتائج الدراسة وجود شريحة واسعة من الأطفال الذين يتعرضون لتأثير أفلام الكبار والسهرة.

ج– هناك شريحة واسعة من الأسر التي لا تمارس أياً من عمليات ترشيد الاستهلاك الإعلامي التلفزيوني وتترك لأطفالها الحبل على الغارب في مشاهدة الأفلام غير المخصصة لهم، وبالإضافة إلى ذلك فإن أفراد هذه الأسر لا يوجّهون أطفالهم إلى مشاهدة أي من البرامج المفيدة.

تحتل الأفلام المتحركة المستوردة والتي تتسم بطابع العنف أولوية اهتمام الأطفال، ويلاحظ ندرة البرامج التعليمية والعلمية التي وردت في سلم أوليات إجابات الأطفال. (طه : ٢٠٠٩، ص٣٠٦ . ٣٠٧)

الفصل الرابع : إجراءات البحث ونتائجه

منهج البحث :

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعد من انسب المناهج لمثل هذه البحوث وذلك من خلال جمع البيانات ووصفها وتحليلها .

مجتمع البحث :

تكوّن مجتمع البحث الحالي من أطفال روضة أللبلك ، وروضة الكنوز في مدينة حمص في سوريا للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١ .

عينة البحث :

تكونت عينة البحث من (٥٠) طفل وطفلة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من روضة أللبلك وروضة الكنوز .

أداة البحث :

نظرا لعدم حصول الباحثة على أداة تتمتع بالخصائص السايكومترية اللازمة لقياس دور القنوات الفضائية في تعزيز ثقافة الطفل وشخصيته، عمدت الباحثة إلى بناء أداة وفق الخطوات التالية :

- الاطلاع على مجموعة من الدراسات الخاصة بالأطفال .
- الاطلاع على الدراسات الخاصة بوسائل الإعلام الخاصة بالأطفال .
- إجراء بعض الحوارات مع السادة المختصين بكلى المجالين .
- بناء المقياس ثم عرضه على السادة الخبراء .*

تم توزيع الاستبانة على الأطفال وبمساعدة المعلمات وطلب منهم اخذ الاستمارة إلى ذويهم لأنهم أكثر علما ودراية بحياة أطفالهم من اجل ملئ الاستمارات بكل دقة وموضوعية، ثم جمعت منهم وأيضا بمساعدة المعلمات، ثم تم تحليل الاستبانة والتي كانت جميعها صالحة للتحليل .

بناء المقياس : تم جمع الفقرات وصياغتها وفق الخطوات الآتية:.

١. الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بالبحث الحالي.
٢. استبانه استطلاعية مفتوحة وزعت على عينة مكونة من (٢٠) طفل وطفلة من روضتي أللبلك والكنوز .

وفي ضوء ذلك تم جمع (٥٠) فقرة تشمل كل فقرة على برنامج معين من البرامج التي تعرضها الفضائيات العربية، ويطلب من الطفل تحديد نوع البرامج التي يفضل مشاهدتها بوضع علامة أمام أحد شكلين يعبر أحدهما عن مشاهدة الطفل للبرنامج (نعم) والشكل الآخر يعبر عند عدم مشاهدة الطفل للبرنامج (لا).

٣- صدق المقياس: لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات ، وهي مدى تمثل الفقرات في المقياس للصفة المراد قياسها.(عودة:١٩٩٧ ،ص٣٧٠)

فقد تم اعتماد الصدق الظاهري كأحد أنواع الصدق وقد تم عرض الفقرات البالغ عددها (٥٠) فقرة وبصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء المختصين في مجال التربية ، وعلم نفس الطفل لإصدار حكمهم على مدى صلاحية الفقرات، حيث تراوحت نسب اتفاقهم بين ٨٨% إلى ١٠٠%.

٤- القوة التميزية للفقرات : إن قدرة الفقرات على التمييز بين الأفراد تُعد إحدى مؤشرات صدق البناء .(فرج:١٩٨٠،ص٣١٩)

وقد تحقق ذلك من خلال الاختبار الاستطلاعي الذي أجري على عينة عشوائية من روضتي أليلك والكنوز في حمص بلغ عددهم(٢٠) طفل وطفلة وأظهرت النتائج تمتع الاستبانة بدرجة ثبات عالية حيث بلغت قيمة الثبات بالتجزئة النصفية بطريقة سيبرمان براون ٠.٨٩ وبطريقة جيتمان ٠.٨٨ وبطريقة ألفا لكرونباخ ٠.٩١ وقد اختارت الباحثة مقياس خماسي الأبعاد على وفق مقياس ليكرت **Likert** الخماسي الذي يعطي للمستجيب فرصة الاختيار الدقيق لأكبر عدد ممكن من الفقرات التي ترتبط بالمواقف المطلوب قياسه،فضلاً عن معرفة أهمية الفقرة ودرجة موافقة المفحوصين عليها على وفق الاختيارات الخمسة.

٥- ثبات المقياس :. لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي واعتماد الباحثة في الحصول على بيانات دقيقة، ينبغي أنْ تتصف بالثبات ،كي تعطي النتائج ذاتها إذا ماقيست الشيء ذاته مرات متتالية .(فان دالين : ١٩٦٩،ص١٦٧)

وقد تم اعتماد طريقة إعادة الاختبار وتطبيقها على (٢٠) طفل وطفلة اختيروا عشوائيا من عينة البحث البالغ (٥٠) طفل وطفلة وكان الفاصل الزمني بين التطبيق الأول والثاني أسبوعين ،وهي فترة منسجمة مع ما أشار اله **(Adams)** بأن لا تتجاوز المدة الزمنية بين التطبيقين الأول والثاني للمقياس عن أسبوعين أو ثلاثة أسابيع. **(Adams,1969.p85)** ، حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بين ٠.٦٩ و ٠.٨٦ بالنسبة لمعاملات الثبات بطريقة سبي رمان – براون، كما كانت معاملات الثبات بطريقة جيتمان ٠.٧٤ لتعزيز ثقافة الطفل، ٠.٨٥ لتعزيز شخصيته كما تم التحقق من ثبات مقياس تعزيز ثقافة الطفل وشخصيته عن طريق إعادة تطبيق الاختبار وتبين أن قيم معاملات الثبات قد تراوحت بين ٠.٧١ و٠.٨٩. كما تم حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس تعزيز ثقافة الطفل وشخصيته والدرجة الكلية، وتبين أن قيم معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائيا عند مستوى ٠.٠١ وهذا يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الصدق.

وفي الدراسة الحالية تراوحت قيم معاملات الثبات بين ٠.٧٠ و٠.٨٤ بالنسبة لمعاملات الثبات بطريقة سيبرمان – براون، كما تراوحت معاملات الثبات بطريقة جيتمان بين ٠.٧٣ و٠.٨٦.

٦– الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على أسلوب تحليل التباين أحادي الاتجاه **One way Analysis of Variance** واختبار شيفيه للمقارنات المتعددة **Multiple Comparison**.

* ١. أ . م . د. محمد إسماعيل ٣. د . جورج قسيس
٢. أ . د. سمير مراد ٤. د . فياض سكي كير

الفصل الرابع : عرض النتائج وتفسيرها.

نتائج البحث:

توصل البحث إلى دور القنوات الفضائية في تعزيز ثقافة وشخصية الطفل.

إن الأطفال بالأعمار (٤ . ٥) سنوات كانت الفقرات التي توضح ثقافتهم من خلال القنوات الفضائية مرتبة بشكل تنازلي في الجدول رقم (١)

جدول يبين الفقرات التي تشكل ثقافة الأطفال

ت	الفقرة	الوزن المئوي
١	هل يحب طفلك الألعاب الرياضية	%٨٩
٢	هل يحب طفلك الرسم والألوان واللعب بالألوان	%٨٥
٣	هل يحب طفلك القصص	%٧٩
٤	هل يبدي طفلك اهتماما بالطيور والفراشات والحيوانات الأليفة	%٦٠
٥	تمثيل ادوار إلام والأب في الألعاب	%٥١

تفسير النتائج :

يتضح من الجدول (١) إن حب الطفل للألعاب والرياضة والبرامج الخاصة بالألعاب الرياضية احتلت المرتبة الأولى وبوزن مئوي ٨٩% وذلك يرجع الى إن الأطفال يحبون الحركة والأنشطة والفعاليات وتمتاز حركتهم بالسرعة والتنوع، فالأطفال لهم قدرة على الجري والقفز والحركات اليدوية الماهرة، كالدق، والحفر والرمي . (مزيد، ٢٠٠٨،ص٢٢)

إما فقرة الرسم والتلوين فقد احتلت المرتبة الثانية بوزن مئوي ٨٥%وذلك لان من الألعاب المحببة إلى نفس الطفل في هذه المرحلة العمرية هي الرسم والألوان واللعب بالدهان وباستخدام الأقلام والطباشير وهي فعاليات مهمة من اجل تقوية عضلات اليد . (الشيخ، ٢٠٠٦، ص١١٠)

إما فقرة القصص وحكاياتها و الاستماع لها فقد احتلت المرتبة الثالثة وبوزن مئوي ٧٩% لان القصة ظاهرة وجدت منذ وجود المجتمعات الإنسانية والحاجة إلى سرد القصص شديدة من اجل تلبية الحاجات الإنسانية النفسية والاجتماعية والجمالية ومن اجل إجابة الطفل على الكثير من التساؤلات من اجل فهمها . (حسين، ٢٠٠٩، ص١٥٧)

وأشار العزاوي إلى إن سرد القصص للأطفال وبجميع المراحل العمرية يسهم في فهم النفس البشرية ودوافعها فهي تنمي خياله وقدرته على الإبداع والابتكار وهي تنمي الثروة اللغوية وتوسع آفاق معرفته في شتى الميادين . (العزاوي، ٢٠٠٨، ص٢٩)

أما فقرة الاهتمام بالطيور والفراشات والحيوانات الأليفة في المنزل فقد احتلت المرتبة الرابعة بوزن مئوي ٦٠% وذلك لان الطفل وفي مراحل مبكرة من حياته يحب البحث والتقصي والاستكشاف ويدفعه إلى ذلك الفضول الفطري لديهم فالطفل في مراحل مبكرة جدا يلاحظ الحشرات والديدان ويتابع القطة والدجاجة ويفرح كثيرا بوجودها في البيت .

أما فقرة تمثيل دورا لام أو دور الأب فقد احتلت المرتبة الأخيرة وبوزن مئوي ٥١% فالطفل في هذه المرحلة ما زال يظهر في ألعابهم اللعب الإيهامي أو لعب تمثيل الأدوار والعاب الخيال .

جدول يبين الفقرات التي تشكل ثقافة الأطفال بأعمار بين (٥ . ٦) سنوات مرتبة تنازلياً

ت	الفقرة	الوزن المئوي
١	هل يحب طفلك الألعاب الرياضية	%٨٠
٢	هل يحب طفلك الرسم والألوان واللعب بالألوان	%٧٥
٣	هل يحب طفلك المشاركة في السباقات	%٦٩
٤	هل يحب طفلك متابعة أفلام الكارتون	%٦٠
٥	هب يحب طفلك اللعب مع الأصدقاء والإقران	%٥٤

من الجدول رقم (٢) تبين أن الأطفال بأعمار (٥ . ٦) سنوات محبين للأنشطة والألعاب الرياضية، فقد احتلت هذه الفقرة المرتبة الأولى بوزن مئوي ٨٠%

إن الأطفال يمتلكون الطاقة العالية التي تدفعهم إلى البحث والاستكشاف والتي هي شيء مهم جدا في حياتهم من اجل تحريك العضلات الكبيرة والصغيرة، فعلى الأهل توفير كل ما يسهل لعب أطفالهم سواء كان بشكل لعب عفوي او بشكل لعب منظم في الملاعب والمسابح والمتنزهات وبإشراف مدربين مختصين، وتشير الكثير من الدراسات إلى ضرورة دفع الطفل إلى اللعب واللعب بكثرة وترك الجلوس مطولا أمام شاشات التلفاز، ويجهز الطفل بكل أدوات اللعب من حبال وأراجيح وكرات والى غير ذلك من الأدوات .

في هذه المرحلة العمرية فان فقرة الرسم والتلوين احتلت أيضا المرتبة الثانية وبوزن مئوي ٧٥% حيث نلاحظ أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية محبين جدا لدرس الرسم والتلوين ومهتمين بشراء أقلام التلوين ودفاتر الرسم وذلك لأنهم تعلموا مسك القلم والرسم فنلاحظهم يرسمون على كل شيء يصادفهم سواء على جدران المنزل أو الدفاتر .

أما فقرة المشاركة في المسابقات والألعاب المشتركة فقد احتلت المرتبة الثالثة وبوزن مئوي ٦٩% وذلك لان الأطفال يحبون كل ما يثير التنافس بينهم لأنهم محبين للتحدي والمباراة لبعضهم البعض وأحيانا تظهر هذه المنافسات بين أفراد الجنس الواحد وأحيانا بين الجنسين . (الشيخ، ٢٠٠٦،ص١٦)

واحتلت فقرة متابعة أفلام الكارتون وفضائيات الكارتون المرتبة الرابعة بوزن مئوي ٦٠% حيث أن الأطفال يتفاعلون بعفوية مع التلفاز فهو يصفق ويغني مع بعض الأغاني والإعلانات وتبدو عليه ملامح الفرح أو الخوف أو الحزن أو الضحك بحسب الموقف . وأحيانا نلاحظ أن الأطفال يتابعون ما يتابع الأهل من برامج ومسلسلات ويصرون على النوم في الغرف التي بها جهاز تلفاز . (العزاوي، ٢٠٠٨، ص٢٨)

أما فقرة اللعب مع الأقران فقد احتلت المرتبة الخامسة بوزن مئوي ٥٤% في هذه المرحلة يتجهون إلى اختيار الأصدقاء ويلعبون في مجموعات .

التوصيات : في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنه يمكن تقديم مجموعة التوصيات والبحوث المقترحة التالية:

- تهيئة البيئة الصالحة في البيت والمدرسة والجيران للحفاظ على فطرة الله .
- الثقافة الوقائية؛ حيث يجب على الآباء تثقيف أنفسهم بمعرفة آثار التلفزيون على الأطفال ووسائل تجنب مخاطره. تقول إليزابيث ثومان التي تدير مركزاً يعطي دروساً لتوعية الآباء عن طريق دورات بعنوان: (الآباء في عصر التلفزيون) مدتها ثماني ساعات: "إذا كان الأطفال سيشاهدون ٢٠.٠٠٠ ساعة قبل التخرج في المدارس العليا أفلا يتوفر لدى الآباء ثماني ساعات للتأكد من أن وقت المشاهدة سيكون مثمراً أوعلي الأقل ليس مخرباً؟.(ثومان،١٩٩٦، ص١٣)
- كما يجب تحصين الأولاد وتثقيفهم ثقافة وقائية مما في الشبكة العالمية (الإنترنت)؛ وعدم التسليم بكل ما فيها، نظراً لوجود كثير من الأمور الباطلة في مواقع كثيرة في الشبكة .

المقترحات :

- دعوة الجهات التربوية والإعلامية والمالية إلى إنشاء مؤسسات إنتاج متميّزة ومنافسة تقدم برامج الأطفال بإشراف تربويين مؤهلين .
- توجيه طلاب الكليات الإعلامية إلى دراسة أثر وسائل الإعلام في التربية، واقتراح مشاريع رائدة للمعالجة،وتدريب الكوادر التربوية للتعامل مع وسائل الإعلام .
- تكثيف الدورات لعامة الناس حول الطفولة وخصائصها النفسية، والعناية بالتربية الوقائية.
- دعوة الكليات التربوية إلى التواصل مع وسائل الإعلام الحديثة، مثل : الإنترنت، والفضائيات العربية، ومخاطبتها لزيادة البرامج الهادفة وحجب ما يسيء تربوياً للمشاهد.

- عمل دراسات دورية لتقييم برامج الأطفال بصفة عامة وبرامج الأطفال التي تبثها الفضائيات نظرا للتطور والتغيير السريع لمثل هذه البرامج فكل يوم وكل ساعة هناك الجديد من البرامج والقنوات الفضائية.
- بحث تأثير القنوات الفضائية للأطفال على تنمية تفكيرهم ألابتكاري.

المصادر :

١ــ الأصفر، محمد علي. (١٩٩٣م). أطفالنا والخيالة المرئية. مجلة البحوث الإعلامية، العدد ٧. ص ص٢٠٧-٢٢٢

٢. بحري، منى يونس، ٢٠٠٨، مدخل إلى تربية الطفل،ط١،دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان

٣. ثوزمان، إليزابيث، ١٩٩٦، مجل الآباء في عصر التلفزيون الأسرة، عدد ٤٠،، ص ١٣.

٤. حسين، كمال الدين، ٢٠٠٩، أدب الأطفال، المفاهيم والأشكال والتطبيق، دار العالم، القاهرة

٥. دورية أبحاث النوم، جمعية أوربا لأبحاث النوم، ٢٠٠٦

http:/ www.Ec 18.net

٦ـ شكري، عبد المجيد، ١٩٩٦، تكنولوجيا الاتصال، الجديد في إنتاج برامج الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي، ط١ القاهرة .

٧ـ الشال، انشراح. (١٩٩٣م). بث وافد على شاشات التلفزيون. القاهرة. دار الفكر العربي.

٨ . الشيخ، غريد، ٢٠٠٦، تربية وتعليم الطفل من خلال اللعب، دار الهادي الطبعة الأولى، لبنان .

٩. الشارون، يعقوب، ٢٠١٠، ثقافة الطفل العربي كتاب مجلة العربي.الكتاب الخمسون .

١٠ـ شراب، محمد. (١٩٩٦م). الإذاعة المرئية وأهميتها في حياة المجتمع. المجلة الإعلامية، العدد ٣. طرابلس، السنة الأولى. ص ص١١٠-١٢٧

١١. الشاعر، عبد الرحمن. (١٤١٥هـ). إنتاج برامج التليفزيون. الرياض.

١٢. الشاعر، عبدا لرحمن. (١٩٩٦م). البعد التربوي في برامج الأطفال التلفزيونية. المؤتمر العلمي الأول، كلية رياض الأطفال، القاهرة، في الفترة من ١٨-١٩ سبتمبر. ١٠٥-١٢٠

١٣ـ الصم يدعي، نمير إبراهيم، ٢٠٠٥، اتجاهات مدرسي الإعدادية نحو البث الفضائي الخارجي، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،بغداد.

١٤. الصديد، سعود مالك كنعان، ٢٠٠٥، اتجاهات برامج الأطفال في قناة الشارقة الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد .

١٥. صافي المنهل٢٠١١، لمحة تاريخية عن تطور القنوات الفضائية

١٦. طه ، علي اسعد، ٢٠٠٩،مجلة جامعة الملك سعود، مجلد ٨، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية .

١٧ـ العز عزي، وديع محمد، ١٩٩٨، البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات تعرض الطلبة له، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام جامعة بغداد .

١٨ـ عبد الملك، احمد، ٢٠٠٢، دراسات في الإعلام والثقافة والتربية المجلس الوطني للثقافة والفنون، الدوحة .

١٩. العامر،فارس علي، ٢٠٠٥، دروس في علم النفس، منشورات لسان الصدق / قم، ط.١

٢٠. عبد الحليم، حمود، ٢٠٠٨، الطفل في قبضة الشاشة، ط١ دار الهادي. لبنان .

٢١. العزاوي، سامي مهدي، ٢٠٠٨، نساء وأطفال قضايا الحاضر والمستقبل الطبعة الأولى، بغداد .

٢٢. مندوب، مظفر، ١٩٨٣، التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية .

٢٣ـ عودة ،أحمد سليمان،١٩٩٧أساليب البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية،مكتبة المنار للنشر والتوزيع،عمان.

٢٤. فان دالين، ديوبولدي،١٩٦٩،مناهج البحث في التربية وعلم النفس،ترجمة محمد نبيل يوسف،مكتبة الانجلو مصرية .

٢٥. فرج،صفوت ،القياس النفسي ،١٩٨٠ ،القاهرة،دار الفكر العربي.

٢٦ـ مزيد، محمود احمد، ٢٠٠٨، التلفزيون والطفل، اثر الإعلانات في إكساب ما قبل المدرسة بعض المهارات الاجتماعية، دار العالمية ن مصر

٢٧. نبيل علي (ب . س) ثقافة الطفل العربي . كتاب مجلة العربي .

٢٨. إلهيتي، هادي نعمان، ١٩٧٨، أدب الأطفال، أهدافه أساليبه، العراق ٢٩ـ إلهيتي، هادي نعمان، ١٩٧٩، صحافة الأطفال في العراق نشأتها وتطورها وتحليل مضمونها، وزارة الثقافة والإعلام .

٣٠. هلد ت. هيم لويت (التلفزيون والطفل)، مجلة الأسرة، عدد ٤٠، رجب، ١٤١٧هـ،

٣١. يوسف، عبد التواب، ١٩٩٦، فصول عن ثقافة الطفل، مكتبة الشباب القاهرة

32- Admas,E.Measurement.and,Avalation,in.Education ,psychology and guidance, New York 1969

33- Smith L. (1989), The Effects of programme contents on children ripeness to Televised commercial message phd-iric, the university of Wisconsin.